الفصل الأول

obeikandl.com

❑ المكتبة المدرسية بين أنواع المكتبات

obeikandl.com

الفصل الأول

المكتبة المدرسية بين أنواع المكتبات

١ . تمهيد:

تعرّف توجيهات الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات المكتبة المدرسية بأنها: مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية فى المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين. وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر مع إتاحتها للمستفيد، مستخدمة فى ذلك أجهزة الحاسبات الآلية وغيرها من الوسائل. وتوفر المكتبة بيئة تعين على اكتشاف الذات يشجع فيها على التساؤل والاعتماد على النفس[١].

ويقوم هذا التعريف على عدة عناصر هامة:

(أ) أن المكتبة تضم كافة أنواع أوعية المعلومات فى مكان واحد بالمدرسة.

(ب) أنه يقوم على تشغيل المكتبة وإدارتها اختصاصيون مؤهلين.

(جـ) ضرورة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى المكتبة المدرسية لإتاحة الاستخدام على أفضل نحو ممكن.

إن المكتبة المدرسية هى مجموعة من المواد التعليمية والتثقيفية المختلفة تم اختيارها وتنظيمها تنظيمًا فنيًا ملائمًا، بحيث يمكن تقديم الأنشطة والخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ وإلى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة بصورة كافية وفعالة. وتعدّ المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات فى وقتنا الحاضر نظرًا للاعتبارات التالية:

أ/ أن المكتبة المدرسية هى أول نوع من المكتبات يتعامل معه الفرد فى بداية حياته، ويتوقف استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات على نجاحه أو عدم نجاحه فى استخدام المكتبة المدرسية والاستفادة منها.

ب/ كثرة عدد المكتبات المدرسية عن أى نوع آخر من المكتبات، بسبب كثرة عدد المدارس وانتشارها، ومن ثمّ فهى تحتل مساحة واسعة فى نظام المكتبات بأى بلد.

جـ/ أن المكتبة المدرسية يمكن أن تؤثر تأثيرًا مباشرًا فى حياة الفرد فى بداية حياته، من حيث تنشئته وتعليمه وتثقيفه، وما إلى ذلك.

ومن هنا أصبح يطلق على المكتبة المدرسية العديد من المسميات، مثل: المكتبة الشاملة، ومركز مصادر التعلم، ومركز المواد التعليمية، والمكتبة المدرسية الإلكترونية، وما إلى ذلك.

وعمومًا فإن للمكتبة فى المدرسة، أيًا كان الاسم الذى يطلق عليها، دورها الكبير فى التكوين التربوى والتعليمى والثقافى للطلاب، فهى تثرى المناهج الدراسية من ناحية، وتدعم الأنشطة التربوية والثقافية من ناحية أخرى.

٢ . ملامح المكتبة المدرسية الجديدة:

هناك أربعة اختلافات واضحة بين المكتبة التقليدية القديمة ومركز المصادر الجديد Library Resources Center:

(أ) التصميم:

إن التغير الأول يتمثل فى تصميم المبنى، فلم تعد المكتبة المدرسية هى مجرد حجرة واحدة تشتمل على أرفف موضوعة على الحائط ومناضد كبيرة فى صفوف أفقية أو رأسية مزودة بكراسى. وبدلاً من ذلك فإن هناك أماكن متعددة areas carrels محددة بوضوح ومصممة لأداء أنشطة متنوعة، فهناك خلوات الدراسة الفردية، وأماكن لاستخدام المواد السمعية والبصرية، وقاعات لدراسة المجموعات

حيث يمكن أن يعمل التلاميذ بصحبة مدرس أو بدون فى مجموعة. وهناك منطقة للقراءة الترويحية relaxed أو ركن لحكاية القصة، وأيضًا منطقة للدراسة والبحث الهادئ، وبالطبع فهناك مكتب للمكتبىّ وحجرة عمل ومخزن. ويتزايد الاتجاه الآن فى المكتبات نحو أن تكون الفواصل بين المناطق هى بالأثاث والمناظر المتحركة Screens حتى يكون الترتيب مرنًا، ويمكن تغييره لملاءمة احتياجات المدرسة. وقد يتطلب الأمر فى بعض الأحيان أن تكون تلك الأماكن فى أجزاء مختلفة من مبنى المدرسة وليس فى مكان مركزى واحد، إذا كان ذلك يناسب برنامج المدرسة. ومع ذلك فإنه ينبغى أن يكون هناك تنظيم وضبط مركزى، ولكن ليس من الضرورى أن يكون تخزين المواد مركزيًا، ومع هذا فإن اللامركزية تتطلب مزيدًا من العاملين.

(ب) المواد:

إن التغير الواضح الثانى هو فى المواد المتوافرة بالمكتبة المدرسية. إن المكتبة المدرسية الحديثة تحتوى على كل أنواع المواد مما يمكن أن يطلق عليه أوعية المعرفة، وليست هناك أفضلية أو أولوية مطلقة لنوع معين من المواد، فإن حاجات التلميذ فى وقت معين يمكن خدمتها بطريقة جيدة بواسطة نموذج أو بتسجيل أو بكتاب أو بخريطة أو بدورية. إن المحتوى والعرض هو المهم، وبالتالى فإن هناك حاجة لأنواع متعددة من المواد، كما أن هناك حاجة إلى الإرشاد فى كيفية استخدام الأشكال المتعددة من الوسائط.

(جـ) العاملون:

لم تعد المكتبة تدار بواسطة مدرس يدرس بعض الحصص ويقوم بأعمال المكتبة فى أوقات فراغه أو فى الجزء المتبقى من يومه، ولكنها تتطلب مكتبيًا متفرغًا كل الوقت يكون قد تلقى تعليمًا خاصًا. وبعض المدارس تشغل أكثر من مكتبىّ واحد اعتمادًا على حجم المدرسة. وبعض المدارس قد تلحق بالمكتبات

إخصائيين فى تكنولوجيا التعليم، وبالإضافة إلى هذا فإن هناك من يعاون المكتبىّ فى أداء الأعمال الكتابية وبعض الواجبات الفنية.

(د) الاستخدام:

إن التغيير الرابع والأكثر أهمية هو فى الاستخدام للمكتبة، حيث يعدّ الآن عنصرًا أساسيًا فى برنامج التعلم. وفى هذا السياق فإن للمكتبىّ دور تدريسى محدد للغاية. وفى الماضى كان اهتمام المكتبىّ منصبًّا على المحافظة على العهدة، ولكن المكتبىّ فى هذه الأيام أصبح مهتمًا بالتدريس والتعلم. وهذا الاهتمام أصبح له أولوية على التنظيم المكتبى، وعلى التركيز على العمليات الفنية(٢).

٣. المكتبات المدرسية بين مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات:

تنقسم المؤسسات فى تخصص المكتبات والمعلومات إلى ثلاثة أنواع رئيسية: النوع الأول: هو المؤسسات الميدانية، ويشمل مؤسسات الضبط الببليوجرافى لأوعية المعلومات، وتهدف هذه المؤسسات إلى الضبط الذى من غير الضرورى أن يكون مصحوبًا أو مسبوقًا باقتناء الأوعية التى تتولى ضبطها، وإصدار الأدوات التى تحصرها. كما يشمل هذا النوع المؤسسات الميدانية الاستخدامية والمكتبات ومراكز المعلومات، التى تهدف أساسًا إلى الاقتناء لأوعية المعلومات من أجل إتاحة استخدامها للمستفيدين.

والنوع الثانى: هو المؤسسات الأكاديمية، التى تتولى وظائف التعليم، والبحث فى التخصص.

أما النوع الثالث: فهو المؤسسات المهنية، وهى التى تتولى جمع شمل المكتبيين وإخصائِيّى المعلومات لتدارس قضايا المهنة والدفاع عن حقوقهم، وإنشاء الأدوات والمعايير لضمان العمل السليم فى إطار التخصص.

ومن الواضح أن المكتبات المدرسية تقع ضمن النوع الأول، وهو المؤسسات الميدانية، ولذلك فسوف نتناوله ببعض التفصيل.

إن المؤسسات الميدانية هى تلك المؤسسات التى تقوم بالعمل الفعلى فى مجالات التخصص الواقعية، فتضبط أوعية المعلومات على اختلاف فئاتها وأشكالها، وقد تتيحها للاستخدام لمن لهم الحق فيها. وهى نوعان كما سبق أن ذكرنا: مؤسسات الضبط الببليوجرافى، والمؤسسات الاستخدامية.

وتقع المكتبات المدرسية ضمن المؤسسات الاستخدامية، وهى المكتبات التى تجعل هدفها الأساسى الاقتناء من أجل الاستخدام والاستفادة[٣]. انظر شكل (١).

ويرى حشمت قاسم[٤] أن المؤسسات العاملة فى قطاع المعلومات على إطلاقه تشكل المكونات الأساسية لما يسمى نظام المعلومات، وهى مراكز البحوث التى تنتج المعلومات ودور النشر التى تبث المعلومات والمرافق الببليوجرافية التى تعرّف بإنتاج الناشرين، ثم المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من المرافق التى تقوم بدور المحول بين حلقات إنتاج المعلومات من جهة، والمستفيدين من هذا الإنتاج من جهة أخرى. وهكذا تشكل مجموعة المرافق التى تقوم بدور المحول أو الوسيط بين إنتاج المعلومات والإفادة منها نظامًا فرعيًا فى إطار النظام الشامل، وهو النظام الوطنى لمرافق المعلومات. وتقع المكتبات المدرسية بالطبع ضمن المجموعة الرابعة من المؤسسات وفقًا لهذا التصور:

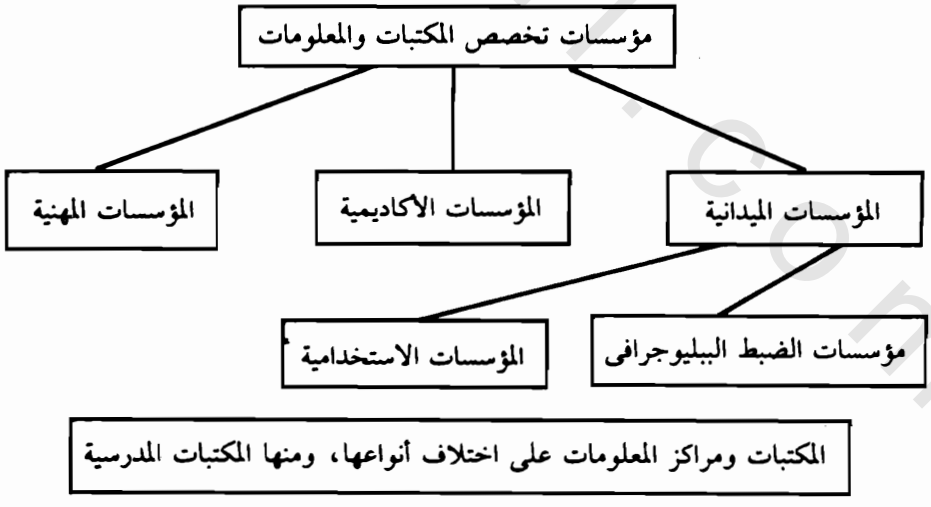

شكل (١) مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات

ومن الواضح أن التصور الثانى هو أكثر اتساعًا من التصور الأول، ذلك لأنه يأخذ فى اعتباره الدورة الكاملة للمعلومات ابتداءً من إنتاجها وتسجيلها ونشرها والتعريف بناتج النشر، ثم تجميع أوعية المعلومات وتنظيمها واختزانها والمحافظة عليها لصالح الأجيال وتهيئة سبل الإفادة منها، فى حين يقتصر التصور الأول على أوعية المعلومات التى تم إنتاجها ونشرها، مع تناول ما يجرى لها من نشاط، وما يرتبط بها من نشاط أيضًا. انظر شكل (٢).

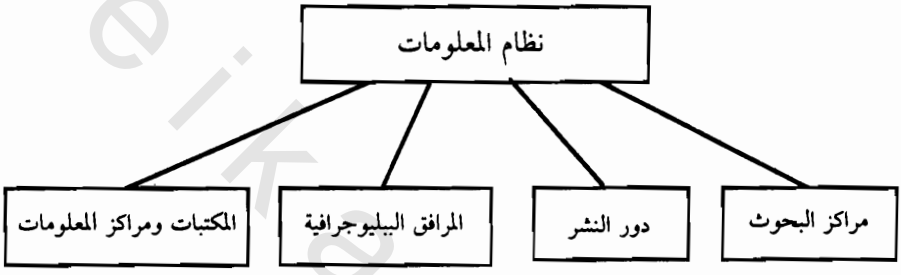

شكل (٢) المؤسسات العاملة فى قطاع المعلومات

وعلى أية حال، فإن النظام الوافى لمرافق المعلومات أو المؤسسات الميدانية الاستخدامية يتخذ شكلاً أقرب ما يكون إلى الهرم، حيث تشكل المكتبات المدرسية قاعدة هذا الهرم، تليها المكتبات العامة، ثم المكتبات الجامعية، ثم المكتبات المتخصصة وما فى مستواها من المرافق الأخرى، ثم المكتبات الوطنية، فى حين تتربع على قمة هذا الهرم فى بعض الدول سلطة على أعلى مستوى ترعى هذا النظام. ويمكن أن يتضح ذلك من شكل (٣).

وإذا تناولنا هذا الشكل الهرمى من قمته، فإننا نلاحظ أن السلطة العليا للمعلومات على مستوى البلد، أيّا كان الاسم الذى يطلق عليها، هى المسئولة عن التخطيط والتنظيم والإشراف على المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها وفئاتها، وعادة ما تكون هذه السلطة على المستوى الوطنى جهاز حكومى أو جهاز ترعاه الحكومة.

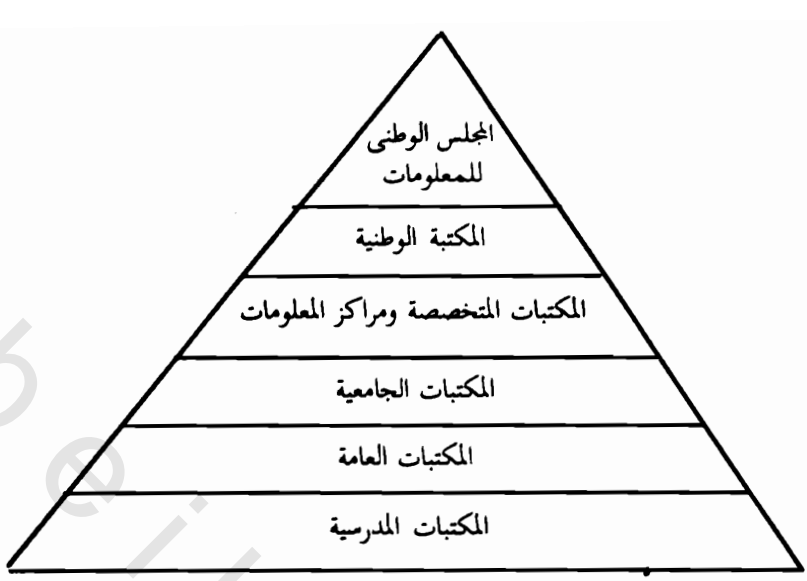

شكل (٣) المؤسسات الميدانية الاستخدامية، أو المكتبات ومراكز المعلومات

أما المكتبة الوطنية فهى مكتبة الدولة، وهى التى تتولى مسئولية تجميع الإنتاج الفكرى الوطنى، وأبرز ما فى الإنتاج الفكرى العالمى، وتنظيم هذا الإنتاج، وتوفر سبل الإفادة منه، فضلاً عن تقديم الخدمات المكتبية المتميزة للباحثين. وقد يكون هناك مكتبة وطنية واحدة أو أكثر من مكتبة.

ويأتى بعد المكتبة الوطنية المكتبات المتخصصة وما فى مستواها. والمكتبات المتخصصة هى التى تهتم بمجالات أو قطاعات موضوعية معينة تتفق واهتمامات المستفيدين من خدماتها. وهناك أيضًا مراكز المعلومات موضوعيًا. كما أن هناك مرافق المعلومات المتخصصة نوعيًا، أى التى تهتم بشكل أو بنوع معين من أوعية المعلومات كتقارير البحوث وبراءات الاختراع.

أما المكتبات الجامعية فهى المكتبات التى تقدم خدماتها للمجتمع الجامعى على اختلاف فئاته من طلاب وأساتذة وإداريين. والمكتبات العامة هى المكتبات التى تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلاتفرقة على الإطلاق.

والمكتبات المدرسية التى تقدم خدماتها للمجتمع المدرسى، هى قاعدة الهرم كما

ذكرنا من قبل، وذلك نظرًا لأنها أكثر أنواع المكتبات عددًا وأوسعها انتشارًا. هذا فضلاً عن أن المكتبة المدرسية هى أول أنواع المكتبات التى يقابلها الفرد فى حياته، ومن ثمّ يمكن للعادات والقيم والخبرات المكتسبة من التعامل مع هذه المكتبة أن تصاحب الفرد فى جميع مراحل حياته.

وللمكتبات المدرسية صلات وعلاقات بالأنواع الأخرى من المكتبات، وخاصة المكتبات العامة والمكتبات الجامعية. . فالمكتبات الجامعية هى الامتداد الطبيعى للمكتبات المدرسية، حيث يتخرج الطلاب من المدرسة الثانوية ليلتحقوا بمعاهد التعليم العالى والجامعات، ومن ثمّ تندرج المكتبات المدرسية تحت ما يسمى مكتبات المؤسسات التعليمية. أما المكتبات العامة فهى خليفة المكتبات المدرسية فى خدمة المجتمعات المحلية التى تتواجد فيها، فالمكتبة العامة تقدم خدماتها الخاصة للأطفال والشباب، وهى نفس الفئات العمرية التى تتعامل معها المكتبات المدرسية. وعند نقص الخدمة المكتبية العامة فى إحدى المناطق تتولى بعض المكتبات المدرسية القيام بهذا الدور، وخاصة بعد انتهاء اليوم الدراسى أو فى العطلات الصيفية. ومن ناحية أخرى، فعندما لاتوجد مكتبات مدرسية منظمة تنظيمًا حسنًا تتولى المكتبات العامة تقديم خدماتها لطلاب المدارس فى المناطق التى توجد فيها، ومن ثمّ فهناك علاقات تعاون وتنسيق بين كلا النوعين من المكتبات.

٤ . أنواع المكتبات المدرسية:

قد تكون المكتبة المدرسية هى المستودع الوحيد للمعرفة بكافة أشكالها وصورها فى المدرسة، وقد يشاركها فى المسئولية قسم مستقل للمواد السمعية والبصرية يتيح التعامل مع هذه المواد.

وقد تلجأ بعض المكتبات المدرسية إلى إنشاء مكتبات صغيرة فى المدرسة لخدمة بعض الأغراض، مثل: مكتبة الفصل التى تشتمل على مجموعة صغيرة من المواد التى يستخدمها طلاب الفصل، ومثل: مكتبة المقررات، وهى المكتبات التى تشتمل على مجموعة من المواد اللازمة لخدمة مقررات بعينها، مثل: التاريخ

مثلاً، أو لخدمة مجموعة من المقررات المتصلة ببعضها بعضًا، مثل: الدراسات الاجتماعية.

ومن الممكن أيضًا أن تنشئ بعض المكتبات المدرسية مكتبات صغيرة للمعلمين، تشتمل على المواد التى تساعد على تنميتهم المهنية، وما إلى ذلك.

تبقى الإشارة إلى أنه من الممكن تقسيم المكتبات المدرسية حسب المراحل التعليمية المختلفة، فهناك مكتبات المدارس الابتدائية، ومكتبات المدارس الإعدادية ومكتبات المدارس الثانوية. ولكل مرحلة خصائصها التى ينبغى أن تتوافق معها المكتبات وتعمل على تلبية احتياجاتها.

٥. موقع دراسة المكتبات المدرسية بين دراسات المكتبات والمعلومات:

يقسم الهجرسى وسيد حسب الله[٥] المقررات المتخصصة فى أقسام المكتبات والمعلومات إلى ثمانية أقسام على الوجه التالى:

(١) المقررات الإطارية:

وهى التى تتناول تخصص المكتبات والمعلومات بصفة عامة، فالمرتكز فيها هو موضوع التخصص بكل أبعاده الرأسية والأفقية.

ومن نماذج المقررات هنا:

- مقدمة فى علوم المكتبات والمعلومات.
- المكتبة والمجتمع.
- المدخل التاريخى للمكتبات والمعلومات.

(٢) مقررات الأوعية:

وهى المقررات التى تتناول نوع أو أنواع بعينها من أوعية المعلومات لما لها من سمات متميزة فيها، سواء من حيث المحتويات، أو من حيث الشكل المادى، أو من حيث جمهور المستفيدين بها. والمرتكز فى هذه الفئة، هو الوعائية وتأثير هذه الصفة على الاستخدام.

ومن نماذج هذه المقررات:

- المراجع والمصادر العامة.
- المواد السمعية والبصرية.
- مواد الأطفال.
- المخطوطات.

(٣) المقررات الوظيفية:

وهى المقررات التى تتناول الأنشطة أو الوظائف الأساسية التى تتم فى المكتبات ومراكز المعلومات، وهى الاختيار والاقتناء والإعداد الفنى والخدمة والاسترجاع والإدارة. والمرتكز فى هذه الفئة، هو الوظيفة، ومنطقة هذه الوظيفة فى المكتبة أو مركز المعلومات.

ومن نماذج هذه المقررات:

- تكوين وتنمية المقتنيات.
- الفهرسة الوصفية.
- التحليل الموضوعى.
- التصنيف.
- خدمات المكتبات والمعلومات.
- إدارة المكتبات ومراكز المعلومات.

(٤) مقررات المؤسسات:

وهى المقررات التى تتناول أنواعًا معينة من المؤسسات الميدانية للتخصص، سواء أكانت للضبط أم للاختزان أم واحدة معينة من تلك المؤسسات، كما يدخل فى هذه الفئة أيضًا المقررات، التى تتناول المؤسسات المهنية والأكاديمية للتخصص. والمرتكز فى هذه المقررات، هو المؤسسة نفسها بما تقوم عليه من أركان تحققه لها وجودها وموقعها فى خريطة التخصص.

ومن نماذج هذه المقررات:

- المكتبات الجامعية.
- المكتبات المدرسية.
- مؤسسات التعليم والتدريب فى المكتبات والمعلومات.
- شبكات المعلومات.

(٥) مقررات المستفيدين:

وهى المقررات التى تتناول قطاعات متجانسة من القراء والباحثين أصحاب الحق فى المكتبات ومركز المعلومات وما فى حكمها. والمرتكز فى هذه الفئة، هو جماعات المستفيدين.

ومن نماذج هذه المقررات:

- مواد وخدمات المعلومات للمعاقين.

(٦) مقررات النظم:

وهى المقررات التى يتناول كل منها نظامًا أو نظمًا معينة للمعلومات. والمرتكز فى هذه الفئة، هو النظام، وزاوية المعالجة والتناول هى الإنشاء، بما يتضمنه من التحليل والتركيب والبناء والتنفيذ.

ومن نماذج هذه المقررات:

- نظم المعلومات الببليوجرافية.

(٧) مقررات القضايا:

وهى المقررات التى يتناول كل منها قضية محددة لها تأثير على التخصص كله أو معظمه. والمرتكز هنا، هو القضية من حيث أهميتها وانتشارها.

ومن نماذج هذه المقررات:

- الاتجاهات الحديثة فى الاختزان والاسترجاع.

(٨) المقررات الشقيقة:

وهى المقررات التى تنتمى بطبيعة محتوياتها إلى تخصصات شقيقة أو مهن متلاحمة مع تخصص المكتبات والمعلومات. والمرتكز هنا، هو موضوع أو موضوعات خارج هوية التخصص إلا أنها شقيقة له أو متلاحمة معه.

ومن نماذج هذه المقررات:

- مدخل لدراسة الوثائق.
- الأرشيف الجارى.
- النشر ومؤسساته.

ويتضح من العرض السابق للمقررات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات أن مقرر المكتبات المدرسية يدخل ضمن فئة مقررات المؤسسات، وهو عادة ما يكون مقررًا مستقلاً بذاته، وإن لوحظ فى أقسام المكتبات والمعلومات المصرية، أن المكتبات المدرسية تدخل ضمن مقرر آخر هو المكتبات النوعية، وحيث يختار الطالب بين دراسة مقرر المكتبات العامة والمدرسية أو المكتبات الجامعية والمتخصصة.

obeikandl.com

المصادر

(١) كارول فرانسيس لافريه. **موجهات عامة للمكتبات المدرسية/** ترجمة وتقديم ياسر يوسف عبد المعطى.ـ أوبسالا: مكتبة جامعة أوبسالا، ١٩٩٥م.ـ ص ١٣.

(٢) Brewer, Joan. The Educational Role of the School Library - pp. 41 - 42.

(٣) سيد حسب الله. **تخصص المكتبات والمعلومات. مدخل منهجى وعائى/** تأليف سيد حسب الله، سعد محمد الهجرسى.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٥م.ـ جـ ٣٨ ـ ٤١.

(٤) حشمت قاسم. **مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات**.ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠م.ـ ص ٩٣، ١٠٠ ـ ١٠١.

(٥) سيد حسب الله. **تخصص المكتبات والمعلومات**.ـ مصدر سابق ص ص ٦٥ ـ ٨٠.